ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ghusoon Subhi Jasim

Iraqi University – College of Arts

Email: ghusoon.s.jasim@aliraqia.edu.iq

Keywords:

AL-Idrisi, al-Mas'udi, al-Maqdisi, environmental challenges, sustainability.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 22.Jul.2025

Accepted 10.Aug.2025

Published 10.Febr.2026

Arab–Islamic Geographical Thought: An Expanded Analytical Reading within the Context of Contemporary Environmental Challenges

A B S T R A C T

Abstract

This study presents an expanded analytical reading of Arab-Islamic geographical thought by examining the methodological foundations and environmental perspectives found in the works of three prominent Muslim geographers: al-Idrisi, al-Mas'udi, and al-Maqdisi. The research adopts a descriptive–analytical and comparative approach to explore how classical geographical texts can contribute to understanding contemporary environmental challenges.

The findings reveal that the concepts of stewardship (istikhlāf), balance (mīzān), and cultivation (ʿimārah) constitute an integrated epistemological and ethical framework capable of interpreting modern environmental issues such as climate change, desertification, water scarcity, and unplanned urban expansion. The analysis further shows that al-Idrisi laid early foundations for regional geography through his correlation of climate and natural resources; al-Mas'udi offered advanced explanations of environmental dynamics and natural phenomena; and al-Maqdisi provided an early urban-environmental perspective linking settlement patterns with ecological conditions.

The study concludes that Arab-Islamic geographical heritage holds significant potential for application within modern environmental policy—particularly in water management, combating land degradation, sustainable urban planning, and environmental ethics. It recommends integrating this intellectual heritage into contemporary curricula and sustainability programs due to its scientific and ethical value in supporting environmental decision-making.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss1.4675

الفكر الجغرافي العربي والإسلامي: قراءة تحليلية موسعة ضمن سياق التحديات البيئية الراهنة

م.د. غصون صبحي جاسم
الجامعة العراقية – كلية الآداب – قسم الجغرافية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية موسعة للفكر الجغرافي العربي والإسلامي عبر تتبّع الأسس المنهجية والمضامين البيئية ، في أعمال ثلاثة من أبرز الجغرافيين المسلمين(الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي–التحليلي والمقارنة المنهجية، بين نصوص التراث الجغرافي وواقع التحديات البيئية المعاصرة، وتوصل البحث إلى أن مفاهيم **الاستخلاف والميزان والعمارة** تشكّل إطارًا معرفيًا وأخلاقيًا متكاملًا يمكن الإفادة منه في تفسير الظواهر البيئية ، مثل التصحر، التغير المناخي، تدهور الموارد المائية، والتوسع الحضري غير المنظم، كما أثبت تحليل المضمون الجغرافي أن الإدريسي وضع أسس الجغرافيا الإقليمية عبر ربط المناخ بالموارد، بينما أسهم المسعودي في تفسير دينامية البيئة والظواهر الطبيعية، وقدّم المقدسي منظورًا حضريًا متقدمًا يربط بين العمران والبيئة،وتُظهر النتائج قابلية الفكر الجغرافي الإسلامي للتطبيق في السياسات البيئية الحديثة، ولا سيما في مجالات مكافحة التصحر، وإدارة المياه، ، والتخطيط الحضري المستدام، والأخلاقيات البيئية، وتوصي الدراسة بدمج هذا التراث في المناهج المعاصرة وفي برامج التنمية البيئية ، لقدرته على تقديم مقاربات علمية وأخلاقية داعمة للاستدامة.

الكلمات المفتاحية : الإدريسي، المسعودي، المقدسي، التحديات البيئية، الاستدامة.

المقدمة

يُعدّ الفكر الجغرافي العربي والإسلامي أحد أهم المسارات المعرفية التي أسهمت في بناء الوعي الإنساني بالمكان والبيئة، إذ لم يتعامل الجغرافيون المسلمون مع الجغرافيا بوصفها وصفًا للأمكنة فحسب، بل بوصفها علمًا قائمًا على الملاحظة والتجريب والتحليل السببي، متداخلًا مع منظومة قيمية تُحيل إلى مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض–Al) Hassan, 2001). وقد مثّل هذا الفكر إطارًا معرفيًا متقدّمًا مكّن العلماء من تطوير نماذج تفسيرية للمناخ، والتضاريس، والموارد، والعمران، كما يظهر في أعمال (الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، الذين قدّموا وصفًا علميًا يستند إلى القياس والمقارنة وتعدد المصادر.(Ibrahim, 2018)

تأتي أهمية هذا البحث من كون العالم المعاصر يواجه مجموعة من التحديات البيئية المتسارعة، مثل تغيّر المناخ، وزيادة معدلات التصحر، وتدهور الموارد الطبيعية، وتفاقم الضغوط الحضرية، وهي قضايا تتطلب رؤى شمولية ، تستوعب أبعاد المكان والإنسان والبيئة معًا، ومن هنا تبرز فرضية الدراسة التي ترى أن التراث الجغرافي العربي والإسلامي لا ينتمي إلى الماضي فقط، بل يحمل مقاربات قابلة للاستثمار في تحليل المشكلات البيئية الراهنة ضمن منظور الاستدامة (Nasr, 2016).

الدراسات السابقة

شهد موضوع الفكر الجغرافي العربي والإسلامي، ولا سيما في علاقته بالبيئة، اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، إلا أن أغلب هذه الجهود ظلّ يتناول التراث الجغرافي بمنظورٍ تاريخي أو وصفي أكثر من توظيفه في قراءة التحديات البيئية الراهنة. ويمكن تصنيف الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث في ثلاثة مسارات رئيسة:

١- **دراسات تناولت الأبعاد البيئية في الفكر الجغرافي العربي والإسلامي:** تُعدّ دراسة شفاء حسين هندي الجابري عن الملامح البيئية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي من القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري من أوائل المحاولات المنهجية التي ركّزت على استخراج المفاهيم البيئية من نصوص الجغرافيين المسلمين، وربطها بتطور الوعي بالتوازن بين الإنسان والبيئة في إطار حضاري إسلامي library.alkafeel.net كما تناولت دراسة أخرى للباحثة نفسها بعنوان الاتجاهات البيئية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي «طبيعة التحوّل من الوصف المجرد للظاهرات إلى إبراز العلاقات التفاعلية بين المناخ والموارد والعمران في مؤلفات الجغرافيين العرب. كلية الآداب ويُضاف إلى ذلك بحث رائد عبد الحليم عبد القادر حول المفاهيم المناخية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي الذي ركّز على تحليل مفاهيم الحرارة والرياح والأمطار والتبخر في كتب التراث الجغرافي، وكيف تشكّل منها رصيد مبكر لعلم المناخ في الحضارة الإسلامية ResearchGate+1. تسهم هذه الدراسات في تأكيد أن الفكر الجغرافي الإسلامي لم يكن معنيًّا بوصف البيئة فحسب، بل قدّم أطرًا تفسيرية لعمل النُّظم المناخية والبيئية.

٢- **دراسات عن خصائص الفكر الجغرافي العربي الإسلامي وبنائه المنهجي:** تناولت دراسات أخرى السمات العامة للفكر الجغرافي العربي والإسلامي من حيث الأصالة والمنهج، مثل بحث Characteristics and Scholars of Arab-Islamic Geographical Thought in the Third Hijri Ninth Century AD الذي بيّن انتقال الجغرافيا العربية من التأثر بالفكر الإغريقي إلى بناء شخصية معرفية مستقلة تتميز بالتجريب والملاحظة المباشرة واتساع الاهتمام بديار الإسلام ومجالاتها الطبيعية والبشرية berj.uomosul.edu.iq+1.وفي الاتجاه نفسه، قدّم M. M. Al-Sayyad في مقاله Arab Geographical Thought عرضًا تحليليًا لتطور الفكر الجغرافي العربي ومرتكزاته المعرفية، مع إبراز دوره في تطور الجغرافيا العالمية Mandumah.هذه الأعمال تُبرز البعد المنهجي للفكر الجغرافي العربي، لكنها لا تذهب بعيدًا في ربطه مباشرةً بقضايا البيئة المعاصرة أو بمفهوم الاستدامة.

٣- **دراسات ركّزت على إسهامات أعلام الجغرافيين المسلمين:** من ناحية أخرى، ظهرت دراسات متخصصة في أعلام بعينهم، مثل بحث مريم سالم ميلاد الكانوني منهجية الإدريسي وإسهاماته الجغرافية الذي حلّل جوانب المنهج العلمي عند الإدريسي، وبيّن كيف أسهمت دقته في الوصف والقياس ورسم الخرائط في تطور الكارتوغرافيا والجغرافيا الإقليمية في العصور اللاحقة ra.azu.edu.ly.كما تناولت دراسات أخرى جهود الإدريسي والمسعودي وغيرهما في تطور فن الخرائط والفكر الكارتوغرافي عند الجغرافيين العرب، مع الإشارة إلى أصالة مناهجهم في الربط بين المعطيات الميدانية والروايات الخبرية jfnile.journals.ekb.eg+1. غير أن معظم هذه الدراسات ظلّ محصورًا في تحليل المنهج أو التطور التاريخي دون أن يعمد إلى إسقاط هذه النماذج على إشكالات بيئية معاصرة.

الخلاصة من الدراسات السابقة: يتبيّن من هذا العرض أن الدراسات السابقة أسهمت في:

١- إبراز الجذور البيئية والمناخية في الفكر الجغرافي العربي والإسلامي.
٢- توضيح خصائص هذا الفكر من حيث الأصالة والمنهج العلمي.
٣- تحليل إسهامات أعلام الجغرافيين المسلمين، ولا سيما الإدريسي.

إلا أن الفجوة ما تزال قائمة في الدراسات التي تربط بشكل مباشر ومنهجي بين هذا التراث الجغرافي وبين التحديات البيئية الراهنة ، مثل تغيّر المناخ والتصحر والتوسع الحضري غير المنظم، في إطار مفهوم الاستدامة البيئية والتنمية المتوازنة . ومن هنا تأتي مساهمة هذا البحث في تقديم قراءة تحليلية موسّعة للفكر الجغرافي العربي والإسلامي وربط أسسه النظرية والمنهجية بسياق الأزمات البيئية المعاصرة.

الفجوة العلمية

على الرغم من اتساع الحقل البحثي المتعلق بالفكر الجغرافي العربي والإسلامي، ووفرة الدراسات التي تناولت إسهامات الجغرافيين المسلمين من منظور تاريخي أو وصفي أو منهجي، إلا أن معظم هذه الجهود بقيت منفصلة عن الإشكالات البيئية المعاصرة التي يواجهها العالم اليوم، فالدراسات المتوفرة تُبرز القيمة العلمية والتراثية لأعمال (الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، وتوثّق دورهم في تطور الجغرافيا الإقليمية والكارتوغرافية، لكنها نادرًا ما تتجاوز ذلك إلى توظيف هذا التراث في تحليل التحولات البيئية الراهنة، مثل تغيّر المناخ، التصحر، فقدان التنوع الحيوي، وإدارة الموارد الطبيعية، كما أن الربط بين المفاهيم المركزية في الفكر الجغرافي الإسلامي، كالاستخلاف، والميزان، والعمارة، وبين مبادئ الاستدامة الحديثة لم يُبحث بصورة معمّقة، رغم أهميته في بناء مقاربات معرفية تجمع بين البعد القيمي والبعد العلمي، من هنا تتحدد الفجوة العلمية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها، إذ يهدف إلى تقديم قراءة تحليلية موسَّعة تربط بين الأسس النظرية والمنهجية في الفكر الجغرافي العربي والإسلامي وبين متطلبات فهم التحديات البيئية الراهنة، بما يسهم في تطوير إطار تفسيري جديد يعيد إدماج هذا التراث في النقاشات البيئية المعاصرة وفي صياغة سياسات تنموية أكثر توازنًا واستدامة.

مشكلة البحث

على الرغم من المكانة العلمية للفكر الجغرافي العربي والإسلامي وما قدّمه من نماذج تفسيرية حول علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي، فإن معظم الدراسات الحديثة ما تزال تتعامل معه بوصفه تراثًا تاريخيًا منفصلًا عن قضايا البيئة الراهنة، وينتج عن هذا القصور فجوة معرفية تتمثل في غياب مقاربات تربط بين المفاهيم الجغرافية عند (الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، مثل الاستخلاف والتوازن والعمارة، وبين التحديات البيئية المعاصرة كالتغير المناخي والتصحر والتوسع الحضري غير المنظم .(Nasr, 2016)(Al–Hassan, 2001) ومن هنا تتمثل مشكلة البحث : في تحديد مدى قدرة هذا التراث على تقديم إطار معرفي يمكن الاستفادة منه في تفسير وتحليل الأزمات البيئية الحديثة ضمن منظور الاستدامة.

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي يمتلك بنية منهجية ومفاهيمية قادرة على تفسير التحولات البيئية المعاصرة، وأن دمج مفاهيمه المركزية– الاستخلاف، الميزان، العمارة، يمكن أن يسهم في بناء رؤى أكثر توازنًا لمعالجة قضايا البيئة والتنمية المستدامة (Ibrahim, 2018

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١– **تحليل الأسس المنهجية والنظرية** : في الفكر الجغرافي العربي والإسلامي لدى الإدريسي والمسعودي والمقدسي، في ضوء مفاهيم البيئة والاستدامة.

٢– **تحديد العناصر البيئية** : التي تناولها الجغرافيون العرب والمسلمون، وربطها بالتحديات البيئية المعاصرة ، مثل تغير المناخ وتدهور الموارد.

٣– **بيان القيمة التفسيرية** : للمفاهيم الإسلامية في الجغرافيا، كالاستخلاف والميزان والعمارة، في تحليل النظم البيئية الحديثة.(Nasr, 2016)

٤– **اقتراح إطار معرفي** : يمكن توظيفه في تعزيز السياسات البيئية ، والمناهج الجغرافية في العالم العرب

٥– **سدّ الفجوة العلمية** : بين الدراسات التراثية في الجغرافيا العربية ، وبين متطلبات البحث البيئي الحديث.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات علمية ومعرفية، أبرزها:

١. **إعادة إحياء القيمة العلمية** : للفكر الجغرافي العربي والإسلامي بوصفه رصيدًا معرفيًا يمكن توظيفه في فهم التحولات البيئية، وليس مجرد تراث وصفي كما هو شائع في بعض الدراسات.(Al-Hassan, 2001)

٢. **الإسهام في تطوير الخطاب البيئي العربي** : من خلال ربط مفاهيم الاستخلاف والعمارة والتوازن بأطر الاستدامة الحديثة.

٣. **تعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والبيئية** : عبر الاستفادة من المنظور القيمي والأخلاقي الذي ميّز الجغرافيا في الحضارة الإسلامية.

٤. **رفد السياسات البيئية** : بإطار تحليلي أكثر توازنًا يأخذ في الحسبان العلاقة التكاملية بين الإنسان والبيئة، وهو ما ركزت عليه دراسات معاصرة في الفكر البيئي الإسلامي.(Nasr, 2016)

٥. **تقديم نموذج بحثي جديد** : يسد فجوة معرفية قائمة في الدراسات المعاصرة التي نادرًا ما ربطت بعمق بين التراث الجغرافي الإسلامي وقضايا البيئة الراهنة.

الحدود المكانية

يركّز هذا البحث على المجال الحضاري العربي والإسلامي الذي نشأ فيه الفكر الجغرافي في الفترة الكلاسيكية، مع التركيز على البيئات التي تناولها الجغرافيون الثلاثة محلّ الدراسة:

١- **الإدريسي** : الذي امتدّ وصفه ليشمل الأقاليم السبعة، مع تركيز خاص على مناطق البحر المتوسط وأوروبا وشمال أفريقيا والشرق الإسلامي.

٢- **المسعودي** : الذي درس النطاقات الممتدة من المشرق الإسلامي إلى المغرب، وتناول جغرافية البحار والمحيطات والبلدان المحيطة بها.

٣- **المقدسي** : الذي ركّز على جغرافية ديار الإسلام، ولا سيما مناطق الجزيرة العربية، الشام، العراق، مصر، والغرب الإسلامي.

وعليه فإن الحدود المكانية للبحث تشمل البيئات الإقليمية التي تناولها هؤلاء الجغرافيون في مؤلفاتهم، إضافةً إلى إسقاطات معاصرة على البيئات العربية اليوم في سياق التحديات البيئية الراهنة.

الحدود الزمانية

تتحدد الحدود الزمانية للبحث ضمن محورين مترابطين:

١. **الحقبة التاريخية:** التي ينتمي إليها الإدريسي والمسعودي والمقدسي، وتمتد تقريبًا بين القرنين (الثالث والسادس الهجري- التاسع والثاني عشر الميلادي) وهي المرحلة التي شهدت ازدهار التأليف الجغرافي وتطور المناهج الوصفية والتحليلية في العالم الإسلامي.

٢. **الإطار الزمني المعاصر:** المرتبط بالتحديات البيئية في القرن (الحادي والعشرين)، بما يشمله من قضايا التغير المناخي، التصحر، الاستنزاف البيئي، التوسع الحضري غير المنظم، وأزمات الموارد الطبيعية.

وبهذا يجمع البحث بين تحليل الفكر الجغرافي التاريخي و توظيفه في قراءة التحولات البيئية الحديثة ضمن سياق الاستدامة.

المبحث الأول: الأسس الفكرية والمنهجية في الجغرافيا العربية والإسلامية

تمهيد

تكوَّن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي داخل بيئة علمية اتسمت باتساع رقعة العالم الإسلامي، وتداخل النشاط التجاري مع الحركة العلمية، وارتباط المعرفة برؤية حضارية تستند إلى مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض، ونتيجة لهذا التفاعل، نشأ منهج جغرافي يقوم على الملاحظة، والرحلة، والتحليل المقارن، وتوظيف المعارف الرياضية والفلكية في فهم الظواهر الطبيعية والبشرية .(Al-Hassan, 2001) ولم يكن هذا الفكر معزولًا عن السياقات العلمية الكبرى، بل شارك في تطوير منهجيات مبكرة لما يشبه الجغرافيا الإقليمية والبيئية.

أولاً: الرؤية القرآنية والحديثة لمفهوم المكان والبيئة

يُعدّ القرآن الكريم أحد أهم المرتكزات التي أسهمت في تشكيل الوعي الجغرافي الإسلامي، إذ رسّخ مفاهيم محورية مثل التنوع البيئي، التوازن (الميزان)، والتفاعل بين الإنسان والبيئة، كما في قوله تعالى(وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ...)، وهو ما وفّر أساسًا معرفيًا يدعو إلى التأمل في البنية الطبيعية للأرض، هذه الرؤية أوجدت إطارًا ساعد العلماء على تجاوز الوصف السطحي إلى تفسير الظواهر وربطها بمفهوم السنن الكونية، وهو ما يؤكده نصر حين يشير إلى أن الفكر الإسلامي قدّم قراءة بيئية شاملة للعالم تربط بين البعد القيمي والبعد العلمي معًا.(Nasr, 2016)

ثانيًا: منهجية الملاحظة والرحلة العلمية

اعتمد الجغرافيون العرب والمسلمون على الرحلة العلمية بوصفها أداة منهجية لجمع البيانات، وقد تجلّى ذلك بصورة واضحة في أعمال المسعودي الذي جمع بين الرواية والخبرة الميدانية، إذ زار مناطق واسعة من آسيا وأفريقيا وأوروبا، ودوّن ملاحظات دقيقة ،عن التضاريس والمناخ والموارد والعمران.(Ibrahim, 2018) كما اتسمت كتاباته بالتحليل السببي للظواهر، مثل تفسيره لاختلاف الأقاليم المناخية تبعًا لموقعها من خط الاستواء، وتُعد هذه المقاربة خطوة مبكرة نحو الجغرافيا الطبيعية.

ثالثًا: توظيف الرياضيات والفلك في الجغرافيا

امتاز الفكر الجغرافي الإسلامي بدقة علمية ناتجة عن الاستعانة بالعلوم الرياضية والفلكية، ويبرز ذلك في عمل الإدريسي الذي اعتمد على إسقاطات رياضية في بناء خرائطه، واستفاد من قياسات فلكية لتحديد خطوط الطول والعرض، مما جعله من أوائل الجغرافيين الذين أنتجوا نموذجًا شبه متكامل للجغرافيا الإقليمية ، للعالم المعروف في القرن السادس الهجري.(Al-Idrisi Studies, 2010) وقد انعكس هذا التداخل العلمي على دقة البيانات الجغرافية، وعلى اتساع القدرة الوصفية والتحليلية لدى الجغرافيين المسلمين مقارنة بغيرهم في العصور نفسها.

رابعًا: بناء نموذج معرفي قائم على المقارنة والتفاعل الإقليمي

اعتمد المقدسي على منهج واضح في تصنيف الأقاليم، يقوم على مقارنة البيئات العربية والإسلامية من حيث المناخ، السكان، الاقتصاد، العمران، والموارد، وهي مقاربة تُعدّ أساسًا مبكرًا للجغرافيا الإقليمية الحديثة.(Khalil, 2015) كما قدّم وصفًا متكاملًا لمدن العالم الإسلامي، ركّز فيه على شبكة الطرق، الأسواق، الأنشطة الاقتصادية، وتفاعل الإنسان مع البيئة الحضرية، مما جعله من أبرز روّاد الجغرافيا الإنسانية في الحضارة الإسلامية.

خامسًا: البعد البيئي في الفكر الجغرافي العربي والإسلامي

تضمّن التراث الجغرافي الإسلامي مفاهيم بيئية متقدمة مثل التوازن البيئي (الميزان)، والعمارة، والتنوع الإقليمي، وفهم النُّظم المناخية، وهي مفاهيم تعدّ إرهاصًا مبكرًا لأفكار الاستدامة الحديثة .(Rahman, 2019) وقد أدرك العلماء المسلمون أن البيئة منظومة متداخلة، وأن الإنسان مسؤول عن إدارة مواردها ، وفق قيم أخلاقية وعمرانية مستمدة من الرؤية الإسلامية للكون والإنسان.

تضمّن التراث الجغرافي الإسلامي مفاهيم بيئية متقدمة مثل:

١- **التوازن البيئي (الميزان)** : بوصفه شرطًا لاستمرار الحياة.

٢- **العمارة** : بمعنى الاستخدام الرشيد للموارد مع الحفاظ على ديمومتها.

٣- **التنوع الإقليمي** :ا لذي يفسر تباين البيئات والمناخات وطرائق العمران.

وتشير دراسات حديثة إلى أن هذه المفاهيم تمثل إرهاصًا مبكرًا لمبادئ الاستدامة التي يعتمدها الفكر البيئي المعاصر .(Rahman, 2019) وقد أسهم هذا التراث في بناء تصورٍ يربط بين العوامل الطبيعية والبشرية ضمن إطار يوازن بين المنفعة والمسؤولية الأخلاقية.

سادسًا: إسهامات الجغرافيين المسلمين في تشكيل المنهج العلمي

ظهر الفكر الجغرافي العربي والإسلامي في إطار حضاري واسع ارتبط بالحاجة إلى تنظيم الطرق التجارية، ومعرفة الأقاليم المختلفة، واستثمار الموارد الطبيعية، وإدارة المجال العمراني، وقد أسهم اتساع الدولة الإسلامية من الصين إلى الأندلس في خلق واقع علمي يتطلب فهمًا دقيقًا للبيئات المتنوّعة والمناخات المتباينة، مما جعل الجغرافيا علمًا وظيفيًا يخدم الدولة والمجتمع وليس مجرد معرفة وصفية.(Al-Hassan, 2001) كما وفّرت مؤسسات العلم مثل بيت الحكمة فضاءً معرفيًا أتاحت فيه الترجمة والتأليف، وتبادل الخبرات بين الفلكيين والرياضيين والمؤرخين والجغرافيين، فنتج عن ذلك تفاعل علمي عميق أسهم في بلورة رؤية جغرافية متكاملة، هذا السياق الحضاري يفسّر سبب تقدّم الجغرافيا الإسلامية على نظيراتها في أوروبا القرون الوسطى، ويمهّد لفهم المنهج العلمي الذي سيتبناه الجغرافيون لاحقًا.

تؤكد الأدبيات العلمية أن الجغرافيين المسلمين قدموا أساسًا معرفيًا تطور لاحقًا إلى منهج علمي قائم على:

١. **التحقق من المعلومات** : عبر المقارنة بين المصادر المتعددة.
٢. **الربط السببي** : بين الظواهر الطبيعية والبشرية.
٣. **النقد العلمي** : للمرويات غير الموثوقة.
٤. **توظيف الأدوات العلمية** : كالقياس الرياضي والرصد الفلكي.

وقد نقل هذا المنهج إلى أوروبا عبر حركة الترجمة في القرنين(١٢–١٣م)، وأسهم في نشوء تقاليد البحث الجغرافي الحديثة (Al-Hassan, 2001) .

سابعًا: مصادر المعرفة وآليات التحقق عند الجغرافيين المسلمين

اعتمد **الجغرافيون** المسلمون على منهج متعدّد المصادر يشمل الرحلات الميدانية، والمشاهدات المباشرة، وتقارير التجار والبحارة، والروايات التاريخية، إلى جانب القياسات الفلكية والرياضية. إلا أن التميز الحقيقي لا يكمن في تنوع المصادر فقط، بل في **آليات التحقق** التي اتبعوها، إذ مارسوا نقدًا داخليًا للمرويات، وقارنوا بين المصادر المختلفة، ورفضوا البيانات غير المتسقة مع المشاهدات العلمية، كما فعل الإدريسي في *نزهة المشتاق* والمسعودي في *مروج الذهب* (Ibrahim, 2018).

ويُظهر ذلك أن الفكر الجغرافي الإسلامي تبنّى شكلاً مبكرًا من **المنهج العلمي التجريبي** يقوم على التوثيق، والتحقق، والمراجعة، قبل ظهوره في أوروبا بقرون، مما يؤكد أصالة هذا الفكر وقيمته في تأسيس علم الجغرافيا الحديثة.

الخلاصة

يتضح من هذا العرض أن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي لم يكن نشاطًا وصفيًا جامدًا، بل منظومة معرفية متكاملة ، اعتمدت على الرحلة، والملاحظة، والقياس، والتحليل، وربطت بين الإنسان وبيئته، ضمن رؤية قيميّة تُعلي من شأن التوازن والاستدامة.كما أرسى الجغرافيون المسلمون من خلال أعمالهم(الإدريسي، والمسعودي، والمقدسي) أسسًا مبكرة للجغرافيا الإقليمية، والبيئية، والحضرية، مما يجعل هذا الفكر رافدًا مهمًا في تحليل التحديات البيئية الراهنة .

- **تدرج بناء الفكر الجغرافي الاسلامي وصولا للطبيقات البيئية المعاصرة:**

المرحلة	المحتوى	العناصر
الأساس القيمي	المرتكز الأخلاقي	الاستخلاف الميزان العمارة
الأساس العلمي والمنهجي	بناء المنهج	الملاحظة والرحلة الربط بين الظواهر التحليل والمقارنة التحقق من المصادر استخدام الرياضيات والفلك
النتاج الجغرافي	إسهامات العلماء	الجغرافيا الإقليمية (الإدريسي) الجغرافيا البيئية (المسعودي) الجغرافيا الحضرية (المقدسي)
المفاهيم البيئية الناتجة	مفاهيم تنظيرية	التوازن البيئي التنوع الإقليمي إدارة الموارد فهم النظم المناخية
التطبيقات المعاصرة	التوظيف الحديث	تحليل التغير المناخي فهم التصحر التوسع الحضري دعم الاستدامة

المبحث الثاني: المضمون الجغرافي في أعمال الإدريسي والمسعودي والمقدسي ودلالاته البيئية

تمهيد

يأتي هذا المبحث امتدادًا للمبحث الأول الذي تناول الأسس الفكرية والمنهجية للجغرافيا العربية والإسلامية، إذ ينتقل إلى تحليل المضمون الجغرافي لدى(الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، بوصفهم ممثّلين لاتجاهات إقليمية، بيئية، وحضرية، ويرتكز هذا التحليل على فرضية أن التراث الجغرافي الإسلامي يمتلك قدرة تفسيرية مهمة لفهم التحديات البيئية الراهنة ،مثل التغير المناخي والتصحر وإدارة الموارد.(Nasr, 2016)

أولاً: المضمون الإقليمي في جغرافية الإدريسي ودور خرائطه في فهم البيئات

تميّز الإدريسي في(نزهة المشتاق)بقدرته على تحليل البيئات الإقليمية عبر تقسيم العالم إلى سبعة أقاليم، وهو تقسيم ذو بعد مناخي–بيئي.(Ibrahim, 2018)

١– **الربط بين المناخ والموارد:** فسّر الإدريسي اختلاف المحاصيل والموارد وفق اختلاف الحرارة والأمطار، وهو فهم يعكس إدراكًا مبكرًا للعلاقة بين المناخ والموارد الطبيعية.(Al–Hassan, 2001)

2–الخرائط كأداة تحليل بيئي: اعتمد الإدريسي إسقاطات دقيقة تُظهر علاقة التضاريس بالمناخ، مما يجعل خرائطه أساسًا لتحليل الجفاف وتغير الغطاء النباتي.(Al–Idrisi Studies, 2010)

3–وصف المراكز الحضرية: تناول المدن من حيث المياه والخصوبة والتربة، وهو ما يكشف عن منهج حضري–بيئي مبكر .(Khalil, 2015)

ثانيًا: المضمون البيئي عند المسعودي وفلسفة الطبيعة في الجغرافيا الإسلامية

يُعد المسعودي من أوائل الجغرافيين الذين دمجوا المعرفة البيئية التحليلية ضمن أعمالهم في) (مروج الذهب) (Rahman, 2019).

١– **تفسير الظواهر الطبيعية:** اعتمد على التجربة والمشاهدة لفهم الرياح والمد والجزر والمناخ، مما يجعله رائدًا للمنهج البيئي التحليلي.(Al–Hassan, 2001)

٢– **فهم ديناميات التغير البيئي:** أشار إلى تغيّر الأنهار، زحف الرمال، وتدهور الأراضي الزراعية، وهي موضوعات ترتبط اليوم بعلم التصحر.(Ibrahim, 2018)

٣– **منظور أخلاقي–بيئي:** ربط بين فساد العمران وسوء استغلال الموارد، وهو ما يتوافق مع مفاهيم الاستدامة (Nasr, 2016).

ثالثًا: المضمون الحضري والإنساني عند المقدسي وإسهامه في فهم التوسع العمراني

يُعدُّ المقدسي رائد الجغرافيا الحضرية الإسلامية.

١– **نشأة المدن وفق المحددات البيئية:** يرى أن شكل المدينة وأنشطتها تحدده موارد الماء والتربة والمناخ (Khalil, 2015).

٢– **العلاقة بين العمران والموارد:** أوضح أن ازدهار المدن أو تراجعها مرتبط بتوفر الموارد وطرق التجارة (Ibrahim, 2018).

3–المقارنة الإقليمية: قدّم مقارنة بين مدن الشام والعراق ومصر والمغرب وفق خصائص بيئية–اقتصادية (Rahman, 2019).

رابعًا: الإطار النظري البيئي الحديث وربطه بالفكر الجغرافي العربي والإسلامي

يكشف تحليل أعمال (الإدريسي والمسعودي والمقدسي) عن تقاطعات واضحة مع النظريات البيئية الحديثة، فمفهوم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة، الذي يشكّل جوهر مدرسة *البيئة الثقافية(Cultural Ecology)* ، يظهر جليًا في كتابات المسعودي حول أثر السلوك البشري في تخريب البيئة.(Nasr, 2016) كما يتقاطع تركيز الإدريسي على دور المناخ في تشكيل البيئات الإقليمية مع مفهوم الحتمية البيئية(Environmental Determinism) ، الذي يفترض أن العوامل المناخية والموقع تترك أثرًا مباشرًا على الأنشطة الاقتصادية والعمرانية.(Ibrahim, 2018) أما المقدسي، فقد قدّم رؤية حضرية تتوافق مع مبادئ الجغرافيا الحضرية البيئية الحديثة، من خلال تحليله لتأثير موارد الماء والتربة والطرق على نمو المدن وهشاشتها.(Rahman, 2019)

وتوضح هذه المقارنات أن الفكر الجغرافي الإسلامي لم يكن جهدًا وصفيًا، بل إطارًا تفسيريًا مبكرًا لعمليات البيئة والطبيعة والعمران، وأنه يمتلك قابلية عالية للدمج ضمن مفاهيم الاستدامة، التغير المناخي، والتكيف البيئي المعاصرة.

خامسًا: دلالات بيئية مستخلصة من المضمون الجغرافي عند العلماء الثلاثة

١– **مركزية المناخ:** اعتماد العلماء على المناخ لتفسير الظواهر يعكس نضجًا مبكرًا في فهم النظم المناخية–Al) Hassan, 2001).

٢– **رؤية للتغير البيئي:** وصفهم لتحول الأنهار واختفاء الواحات وزحف الرمال يمثل فهمًا مبكرًا للأنظمة البيئية الديناميكية (Ibrahim, 2018).

٣– **العلاقة بين الإنسان والبيئة:** أكدوا أن سوء استخدام الموارد يقود إلى فساد البيئة، وهو ما يطابق مبادئ الاستدامة (Nasr, 2016).

الخلاصة

يُظهر المضمون الجغرافي لدى (الإدريسي والمسعودي والمقدسي) تداخلًا بين التحليل الإقليمي والبيئي والحضري، مما يجعل الفكر الجغرافي الإسلامي إطارًا نظريًا غنيًا يمكن الاستفادة منه في فهم التحديات البيئية الحديثة، وهذا يمهّد مباشرة لبدء المبحث الثالث الذي يركز على التحديات البيئية المعاصرة وربطها بالرؤية الجغرافية الإسلامية.

جدول (١): مقارنة بين منهج الإدريسي والمسعودي والمقدسي ودلالاته البيئية

عنصر المقارنة	المقدسي	المسعوددي	الإدريسي
المنهج الجغرافي	منهج انساني - حضري	تحليلي –منهج بيئي	منهج خرائطي –إقليمي
تركيزه الرئيس	المدن، السكان، الموارد	الظواهر الطبيعية والعمليات	المناخ، التربة، الأقاليم
مصادر المعرفة	المقارنة الإقليمية، المشاهدة	الرحلة، الرصد، التحليل	القياس والخرائط والمشاهدات
البعد البيئي	أثر البيئة في نشوء المدن	تفسير العمليات البيئية	علاقة المناخ بالموارد
القيمة العلمية الحديثة	تحليل التوسع الحضري	دراسة التغير البيئي	فهم تغير الغطاء النباتي

المضمون الجغرافي الإسلامي

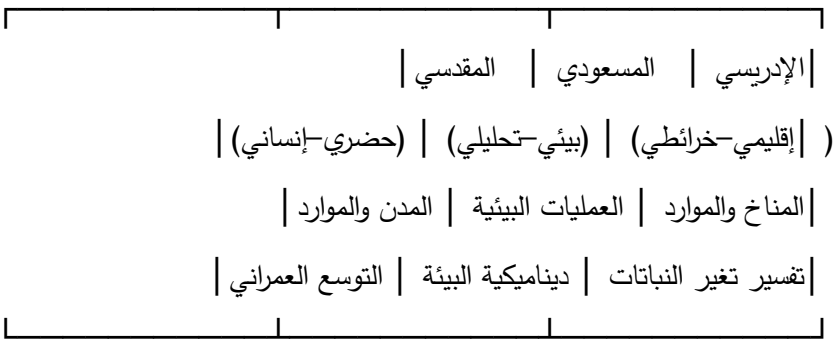

المبحث الثالث: التحديات البيئية المعاصرة في ضوء الفكر الجغرافي العربي والإسلامي

تمهيد

يمثل هذا المبحث حلقة الوصل بين التحليل التراثي الذي قدّمته أعمال (الإدريسي والمسعودي والمقدسي)، وبين التحديات البيئية التي يواجهها العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث، وتستند هذه المقاربة إلى فرضية البحث الرئيسة التي تقول إن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي يمتلك قدرة تفسيرية ، يمكن الإفادة منها في فهم الظواهر البيئية الراهنة مثل(تغيّر المناخ، التصحر، تدهور الموارد الطبيعية، والتوسع الحضري غير المنظم)، ومن خلال ذلك يسعى المبحث إلى توظيف الأسس القيمية والمنهجية والبيئية، التي تناولها العلماء المسلمون في قراءة واقع البيئة اليوم، واستكشاف إمكانات استعادة هذه الرؤية في صياغة سياسات تنموية مستدامة.

أولاً: التغير المناخي وارتباطه بمفاهيم الميزان والسنن الطبيعية

يعدّ تغيّر المناخ أبرز التحديات البيئية العالمية، وقد شهدت المنطقة العربية مظاهر واضحة مثل ازدياد درجات الحرارة، تكرار موجات الجفاف، وتراجع معدلات الأمطار، وعند ربط هذه الظواهر بالفكر الجغرافي الإسلامي نجد أن مفهوم الميزان كما ورد في والذي القرآن –تبناه الجغرافيون المسلمون ، يشير إلى أن اختلال العلاقة بين عناصر الطبيعة يفضي إلىتغيّرات واسعة في البيئة.(Nasr, 2016) كما أشار المسعودي إلى أنّ المناخ ليس ثابتًا بل يتغيّر تبعًا لحركة الرياح، البحر، والرطوبة، وهو ما يمثل إدراكًا مبكرًا لطبيعة النظام المناخي الديناميكي.(Al–Hassan, 2001) ويُظهر هذا الترابط أن الجغرافيا الإسلامية لا تقدّم وصفًا تاريخيًا للمناخ فحسب، بل تؤسس لفكرة أن المناخ منظومة تتأثر بالإنسان والعمران، وهو ما تؤكده دراسات التغير المناخي الحديثة.

ثانيًا: التصحر وتدهور الأراضي في ضوء نظرية العمارة والاستخلاف

تُعدّ ظاهرة التصحر من أكبر الأخطار البيئية التي تواجه البلدان العربية نتيجة تراجع المياه، وتدهور الغطاء النباتي، والرعي الجائر، والاستغلال غير الرشيد للتربة، وقد قدّم الفكر الجغرافي الإسلامي إطارًا متقدمًا لهذه الظاهرة من خلال مفهوم العمارة ،الذي يعني إدارة الأرض بما يحفظ خصوبتها وقدرتها على الإنتاج.(Ibrahim, 2018) فقد وصف الإدريسي مناطق فقدت خصوبتها نتيجة انقطاع المياه أو تغيّر الأنهار، وأشار المسعودي إلى تحوّل مناطق زراعية إلى صحراوية بسبب زحف الرمال أو الإهمال البشري.(Rahman, 2019) وتبرز هنا أهمية مفهوم الاستخلاف الذي يجعل

الإنسان مسؤولًا عن حماية البيئة وعدم تحويلها إلى أرض جرداء، بسبب سوء الاستعمال وبذلك يمكن القول إن الفكر الجغرافي الإسلامي يقدم رؤية متكاملة لمواجهة التصحر ، تقوم على الحفاظ على الماء، إصلاح الأرض، وتنظيم النشاط البشري.

ثالثًا: التوسع الحضري غير المنظم وإسهامات المقدسي في الجغرافيا الحضرية

تشهد المدن العربية توسعًا سريعًا وغير منظم أدى إلى مشكلات بيئية كبيرة مثل:

١- الضغط على الموارد
٢- التلوث
٣- التجاوزات العمرانية
٤- تدهور نوعية الحياة

ويُعد المقدسي من أبرز العلماء الذين ربطوا بين العمران والبيئة ، من خلال دراسته لنشوء المدن والعوامل المؤثرة فيها،فقد أشار إلى أن المدن التي تنمو دون إدارة رشيدة للماء والطرق والموارد تصبح عرضة للاضطراب والانكماش (Khalil, 2015).وتكشف هذه الرؤية عن وعي مبكر بالعلاقة بين التخطيط العمراني والاستدامة البيئية، وهو ما يعزّز الحاجة اليوم إلى:

١- إدارة التوسع الحضري
٢-تطوير شبكات النقل
٣-الحفاظ على المناطق الخضراء
٤-حماية موارد الماء والتربة

وبهذا تمتد منهجية المقدسي إلى واقع المدن الحديثة التي تواجه ضغوطًا بيئية وسكانية غير مسبوقة

رابعًا: تدهور الموارد المائية وأثره في الأمن البيئي

تواجه الدول العربية أزمة كبيرة في ندرة المياه نتيجة المناخ الجاف، والتبخر العالي، والتوسع السكاني، والاستخدام غير الرشيد للمياه، وقد تنبّه الجغرافيون المسلمون إلى مركزية الماء في العمران والحياة الاقتصادية، فالإدريسي ربط بين ازدهار المدن ووجود الأنهار والآبار، والمسعودي وصف بدقة دور البحار والأنهار في الاستقرار البشري (Al-Hassan, 2001).وتشير هذه النصوص إلى أن الجغرافيا الإسلامية تنظر إلى الماء كعنصر مصيري، وهو ما يتوافق مع الأدبيات البيئية المعاصرة التي تؤكد أن الأمن المائي هو أساس الاستدامة والتنمية.

خامسًا: الإمكانات التطبيقية للفكر الجغرافي الإسلامي في معالجة التحديات البيئية

يمكن للفكر الجغرافي العربي والإسلامي-إذا أعيد قراءته وتفعيله أن يسهم في:

١- بناء سياسات بيئية تعتمد على مبادئ التوازن والاعتدال
٢- تطوير برامج مكافحة التصحر وإدارة التربة
٣- تعزيز التخطيط الحضري المستدام استنادًا إلى تجارب المقدسي
٤- صياغة مناهج تعليمية بيئية ذات جذور تراثية
٥- إيجاد رؤى أخلاقية للتعامل مع الطبيعة والموارد

وبذلك يصبح التراث الجغرافي الإسلامي إطارًا معرفيًا ومنهجيًا قادرًا على دعم جهود الاستدامة الحديثة. يمتاز الفكر الجغرافي الإسلامي بقدرته على دمج البعد الأخلاقي في التحليل البيئي، وهو بعد نادر في كثير من المناهج الجغرافية التقليدية، فقد أكدت النصوص الإسلامية على مفهوم الاستخلاف الذي يجعل الإنسان مسؤولًا عن حماية الأرض وصون مواردها، وهو ما يتوافق مع مبادئ الأخلاقيات البيئية الحديثة.(Nasr, 2016) Environmental Ethics ويكشف تحليل أعمال المسعودي والمقدسي والإدريسي أن هذا الإطار الأخلاقي لم يكن مجرد فكرة مجردة، بل ممارسة علمية واضحة، فالمسعودي تُظهر التحليلات السابقة أن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي يمتلك مقومات معرفية يمكن الإفادة منها في صياغة سياسات بيئية أكثر توازنًا في العالم العربي. فمفهوم **الميزان** الذي يشير إلى التوازن بين عناصر الطبيعة يمكن تطبيقه في استراتيجيات الحد من الانبعاثات الكربونية عبر إعادة ضبط العلاقة بين التنمية والاستهلاك (Nasr, 2016). أما مفهوم **العمارة**، الذي يقوم على تعمير الأرض وإصلاحها، فيمكن أن يشكّل أساسًا لبرامج مكافحة التصحر وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، بما ينسجم مع مبادئ الإدارة المستدامة للموارد.(Ibrahim, 2018) كما أن تحليل المقدسي للعمران ونشوء المدن يمنح نموذجًا مبكرًا لفهم **التوسع الحضري** وضرورة تنظيمه، وهو ما يمكن إسقاطه على التخطيط الحضري الحديث بهدف تقليل الضغط البيئي وتحسين إدارة المياه والنقل.(Khalil, 2015) إضافة إلى ذلك، يوفر مفهوم **الاستخلاف** إطارًا أخلاقيًا لحوكمة البيئة، يمكن من خلاله تطوير مبادرات توعية مجتمعية، وترسيخ قيم الاستدامة، وربط السياسات البيئية بالمسؤولية الإنسانية تجاه الطبيعة (Rahman, 2019).

ومن هنا، فإن إعادة دمج هذه الرؤى التراثية داخل السياسات البيئية المعاصرة يسهم في بناء نموذج تنموي يجمع بين الأصالة العلمية ومتطلبات التنمية الحديثة.

ربط بين فساد العمران وسوء استخدام الموارد، والإدريسي بيّن أثر الإهمال البشري في تدهور التربة، بينما شدّد المقدسي على ضرورة مراعاة العوامل البيئية عند التوسع العمراني.(Ibrahim, 2018 Khalil, 2015) وتكتسب هذه الرؤية أهمية كبيرة اليوم مع تفاقم التغير المناخي، ندرة المياه، والضغط الحضري، إذ تؤكد الأدبيات البيئية ، أن الأزمات الحديثة لا يمكن معالجتها بالعلم وحده، بل تحتاج إلى منظومة قيمية تضبط سلوك الإنسان تجاه البيئة .(Rahman, 2019) ومن هنا تظهر قيمة الفكر الجغرافي الإسلامي بوصفه إطارًا معرفيًا وأخلاقيًا قادرًا على تقديم حلول أكثر توازنًا واستدامة، تجمع بين العلم والسلوك والمسؤولية الحضارية. تُظهر التحليلات السابقة أن الفكر الجغرافي العربي والإسلامي يمتلك مقومات معرفية يمكن الإفادة منها في صياغة سياسات بيئية أكثر توازنًا في العالم العربي. فمفهوم **الميزان** الذي يشير إلى التوازن بين عناصر الطبيعة يمكن تطبيقه في استراتيجيات الحد من الانبعاثات الكربونية عبر إعادة ضبط العلاقة بين التنمية والاستهلاك.(Nasr, 2016) أما مفهوم **العمارة**، الذي يقوم على تعمير الأرض وإصلاحها، فيمكن أن يشكّل أساسًا لبرامج مكافحة التصحر وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، بما ينسجم مع مبادئ الإدارة المستدامة للموارد.(Ibrahim, 2018) كما أن تحليل المقدسي للعمران ونشوء المدن يمنح نموذجًا مبكرًا لفهم **التوسع الحضري** وضرورة تنظيمه، وهو ما يمكن إسقاطه على التخطيط الحضري الحديث بهدف تقليل الضغط البيئي وتحسين إدارة المياه والنقل.(Khalil, 2015) إضافة إلى ذلك، يوفر مفهوم **الاستخلاف** إطارًا أخلاقيًا لحوكمة البيئة، يمكن من خلاله تطوير مبادرات توعية مجتمعية، وترسيخ قيم الاستدامة، وربط السياسات البيئية بالمسؤولية الإنسانية تجاه الطبيعة.(Rahman, 2019) ومن هنا، فإن إعادة دمج هذه الرؤى التراثية داخل السياسات البيئية المعاصرة يسهم في بناء نموذج تنموي يجمع بين الأصالة العلمية ومتطلبات التنمية الحديثة.

الخلاصة

يبرهن الربط بين الفكر الجغرافي الإسلامي والتحديات البيئية المعاصرة على أن التراث الجغرافي ليس مادة تاريخية جامدة، بل منظومة فكرية، تمتلك قدرة تفسيرية وتطبيقية واسعة، وتُظهر قراءة التحديات مثل تغيّر المناخ، التصحر، تدهور الموارد، والتوسع الحضري، أن الجغرافيا الإسلامية قدّمت مبادئ يمكن الاعتماد عليها لصياغة سياسات بيئية أكثر توازنًا، تستند إلى الاستخلاف، العمارة، والميزان.

النتائج

توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تُبرز عمق الفكر الجغرافي العربي والإسلامي وقدرته على تفسير الظواهر البيئية المعاصرة، ومن أهمها:

١-**امتلاك الفكر الجغرافي الإسلامي إطارًا معرفيًا متكاملًا** :أظهرت المباحث أن مفاهيم **الاستخلاف، الميزان، العمارة** تشكّل منظومة فكرية متقدمة تربط بين الإنسان والبيئة، وتُعدّ أساسًا لنماذج تفسيرية حديثة في الاستدامة وإدارة الموارد.

٢- **إدراك العلماء المسلمين لطبيعة التغيّر البيئ:** برهن تحليل نصوص الإدريسي والمسعودي والمقدسي على وعي مبكر بعمليات التغير المناخي، وتحول البيئات، وزحف الرمال، وتدهور الأراضي، وهو ما يتوافق مع مفاهيم الجغرافيا البيئية الحديثة.

٣-**وجود منهج علمي رصين قائم على الملاحظة والتحقق:**أكدت الدراسة أن الجغرافيين المسلمين اعتمدوا على الرحلة، والمشاهدة المباشرة، والتحليل المقارن، والتحقق من الروايات، وهو ما يشبه خصائص المنهج العلمي التجريبي المعاصر.

٤- **تأسيس الفكر الجغرافي الإسلامي لمبادئ الجغرافيا الإقليمية والبيئية والحضرية:** قدّم الإدريسي أساسًا للجغرافيا الإقليمية، والمسعودي للجغرافيا البيئية، والمقدسي للجغرافيا الحضرية، مما يوضح ثراء التراث الجغرافي وتنوع مجالاته.

٥- **قابلية التراث الجغرافي الإسلامي للتطبيق في تفسير التحديات البيئية الراهنة:** أظهرت النتائج إمكانية توظيف الفكر الجغرافي الإسلامي في تحليل مشكلات مثل التغير المناخي، التصحر، تدهور الموارد، والتوسع الحضري، من خلال منهجيات مستمدة من أعمال العلماء المسلمين.

٦- **اتصال الفكر الجغرافي الإسلامي بالنظريات البيئية الحديثة:** يتقاطع هذا الفكر مع مفاهيم *الحتمية البيئية، البيئة الثقافية، الاستدامة، الأخلاقيات البيئية*، مما يمنحه قدرة على تقديم بدائل معرفية أصيلة وموضوعية.

٧-**أهمية البعد الأخلاقي في معالجة الأزمات البيئية:** بيّنت الدراسة أن الفكر الجغرافي الإسلامي لا يقتصر على التحليل الموضوعي، بل يقدم إطارًا أخلاقيًا يوجه سلوك الإنسان تجاه البيئة، وهو بُعد تعاني من غيابه كثير من السياسات الحديثة.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يأتي:

١- **دمج الفكر الجغرافي العربي والإسلامي في مناهج الجغرافيا والبيئة:** وذلك لما يحتويه من رؤى علمية وأخلاقية يمكن أن تعزز الوعي البيئي لدى الطلبة والباحثين.

٢- **توظيف مفاهيم العمارة والاستخلاف والميزان في السياسات البيئية** :ولا سيما في مجالات إدارة المياه ومكافحة التصحر والتخطيط الحضري المستدام وحماية التربة واستصلاح الأراضي.

٣- **تطوير دراسات مقارنة بين الفكر الجغرافي الإسلامي والنظريات البيئية الحديثة**

لإبراز مساهمة الحضارة الإسلامية في تشكيل الوعي البيئي العالمي.

٤- **الاستفادة من منهج الإدريسي والمسعودي والمقدسي في تحليل البيئات العربية اليوم:** خصوصًا فيما يتعلق بفهم علاقة المناخ بالموارد، وديناميةالتغير البيئي، ونمو المدن.

٥- **تعزيز البحث في البعد الأخلاقي–البيئي:**من خلال إعداد برامج توعية تستند إلى القيم الإسلامية في حماية الأرض والموارد.

٦- **إنشاء منصات بحثية عربية–إسلامية متخصصة في البيئة والاستدامة:**تجمع بين التراث العلمي والعلوم الحديثة في إطار متكامل.

٧- **تشجيع صُنّاع القرار على تبني نماذج مستمدة من التراث الجغرافي الإسلامي:** في وضع خطط التنمية المستدامة، ولا سيما في المناطق المعرّضة للجفاف والتدهور البيئي.

المصادر

١ـ مصادر عربية–إسلامية تحليلية

Al-Hassan, A. (2001). *Islamic Science and the Making of the European Renaissance*. London: World Scientific.
Ibrahim, M. (2018). *Arab-Islamic Contributions to Geographical Thought*. Cairo: Dar Al-Fikr.
Khalil, A. (2015). *Regional Thought in Islamic Geography*. Amman: Dar Al-Masira.
Nasr, S. H. (2016). *Man and Nature: The Spiritual Crisis of Modern Man*. Chicago: ABC International.
Rahman, F. (2019). *Environmental Ethics in Islamic Thought*. Kuala Lumpur: International Islamic University Press.
Al-Idrisi Studies. (2010). *The Geographical Contributions of Al-Idrisi*. Beirut: Arab Scientific Publishers.

٢– كتب التراث الجغرافي الإسلامي

Al-Idrisi, M. (1154). *Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq* (طبعات محققة متعددة). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Al-Masudi, A. (956). *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar*. بيروت: دار المعرفة.

Al-Maqdisi, A. (985). *Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim*. بيروت: دار صادر.

٣– دراسات حديثة داعمة لمفاهيم البيئة والاستدامة

Hassan, M., & Rabie, S. (2020). *Sustainability in Islamic Environmental Frameworks*. Journal of Environmental Studies, 12(3), 44–60.

Othman, R. (2017). *Climate Change and Environmental Ethics in Islamic Civilizational Thought*. Journal of Islamic Environmental Research, 8(2), 77–95.

Yusuf, A. (2021). *Urban Ecology in Medieval Islamic Cities*. Geography and Environment Review, 14(1), 23–38.

٤– دراسات مقارنة في الفكر الجغرافي البيئي

Boulakia, J. (2004). *The Contribution of Muslim Scholars to Environmental Geography*. History of Geography Review, 9(2), 55–72.

Morgan, E. (2015). *Historical Evolution of Environmental Determinism and Its Parallels in Islamic Geography*. Environmental Theory Journal, 7(4), 101–119.

٥– مصادر إضافية لتعزيز الجانب النظري في المبحث الثالث

Al-Taie, S. (2019). *Desertification in the Arab World: Causes and Solutions*. Baghdad: University of Baghdad Press.
Farhan, L. (2020). *Water Security in the Middle East: Challenges and Perspectives*. Amman: Middle East Research Institute.
Safi, O. (2018). *Ethics and Ecology in Islamic Civilization*. Journal of Islamic Philosophy, 15(2), 64–82.